Mon histoire

«لأنَّهُ إبني»

يُحكى أنَّ أحَدَ المُلوكِ الوَثنِيّين كانَ لَدَيهِ وَزيرٌ مَسيحيٌّ يُحبُّهُ كَثيراً ويَثقُ بِه. وفي أحَدِ الأيّام كانَ المَلكُ يَتمَشّى مع وَزيره في حَديقةِ القَصرِ فسألَهُ: «غَريبٌ أمرُ إلَهِكُم، ضَحّى بنَفسِهِ ليُخلِّصَكم ألَم يَكُنْ بإمكانِهِ أن يوكِلَ هذهِ المُهِمّةَ لاحدٍ آخَر؟»

لم يُجبْ الوَزير وطَلَبَ من الملكِ أن يُمهِلَهُ إلى الغَد ليُجيبَه. وذَهَبَ إلى أحدِ النّجارين وطَلَبَ منهُ أن يُحَضِّرَ لهُ تِمثالاً خَشَبيّاً يُشبهُ ابنَ المَلِك. وأخَذَ التّمثالَ وذَهبَ إلى حاضِنةِ الوَلَد وطَلَبَ منها أن تُلبسَهُ ثِيابَ ابنِ المَلِك وقالَ لها: «سأذهَبُ لأتَمشّى مع المَلِكِ وعندَ إشارَةٍ من إصبَعي، ألقي التِّمثالَ في بُرْكَةِ القَصر»، وهَكذا صار.

فرَكَضَ المَلِكُ وألقى بنَفسِهِ في البُركةِ ليُخلِّصَ ابنَه. وإذا بهِ يتفاجأ بالتِّمثالِ الخَشَبيّ.

عندَها قالَ لهُ الوَزير: «لِمَ ألقَيتَ بنَفسِكَ في البُركةِ يا حَضرة المَلِك ولَمْ تُكلِّفْ شَخصاً آخَر؟»

أجابَ المَلِك من دونِ تَفكير: «لأنَّهُ إبني!!!»

فقالَ الوُزيرُ مُبتَسِماً:

وهَكذا إلهُنا، خَلَّصَنا بنَفسِهِ لأنَّنا أبناؤه!